عادات الخطبة والزواج في قرية «البصة» الفلسطينية

يوسف حداد

هذه الدراسة، المستقاة من شهادات اصل قرية «البصة» في شمال فلسطين تسجل عادات الخطبة والزواج والاحتفالات التي ترافقها، كما كانت شائقة حتى عام ١٩٤٨، قبل هجرة أصل القرية.

من النواميس المقررة والتي لا مفر منها أمر الزواج، اذ عدا عن العاطفة الجنسية وعدا عن انجاب الأولاد، فوجود المرأة في البيت ضرورة لا غنى عنها مهما كانت،

لو كانت يداها بتسخم الحيط اسمها مره في البيت.

مرته أبقاله من كل الناس.

أما بالنسبة للبنت فالاهتمام بأمر زواجها ملح أكثر من الاهتمام بزواج الابن، والسبب عائد للحفاظ على الشرف والعرض، اذ من العار ان تحب،

دور لبنتك قبل ابنك

البنت أما جبرها وأما قبرها

البنت يا جيزتها يا جنازتها

وأمر الزواج في الغالب يقرره الأهل، وقلما يكون للشاب أو الشابة دور، فأهل العريس هم الذين يقررون الوقت الذي يسمحون فيه للابن بالزواج، ويحبون ان يتم الزواج في حياتهم، ويتمنون ان يروا احفادهم.

ابن الابن اعز من الابن

وهم الذين يختارون العروس مراعين اعتبارات عديدة منها:

(أ) تفضيل الأقارب حفاظاً على توطيد الرابطة العائلية وشد أواصرها، ومتى كانت العروس من الأقارب فهي تتحمل وطأة حمويها وتفهمهما.

يا ابن العم لا توخد غريبة ردادينا ولا القمح الصليبي

بنت العم تصبر على الجفا اما الغريبة بدها تدليل

عليك بالطريق ولو دارت وبنت العم ولو بارت